ان الادمي اتقى فكان افضل وقدمنا هذا الوجه والثاني قوله عليه الصلاة والسلام
افضل العبادة من طال عمره وحسن عمله والملائكة اطول العباد عمرا واحسنهم
عملا فوجب ان يكونوا افضل العباد الثالث قوله عليه الصلاة والسلام
الشيخ في قومه كالنبي في امته وهذا يقتضي ان يكون الملك فيما بين البشر كالنبي
في الامة وذلك يوجب فضلهم على البشر الرابع ان طاعات الملائكة مساوية لطاعات
بني ادم في الخشية والخوف قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال تعالى وهم من خشيته مشفقون
وقال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم فهذه الايات دالة على ان خشوع الملائكة وخضوعهم
ان لم يكن ازيد من خشوع البشر وخضوعهم فلا اقل منه اذا ثبت هذا فنقول
طاعات الملائكة مثل طاعات البشر في الكيفية الموجبة للثواب وهي الخضوع
والخشوع وازيد منها في المدة والدوام فوجب القطع بان ثوابهم اكثر وازيد الحجة
الخامسة الملائكة اسبق في العبادة من البشر والاسبق افضل اما انهم اسبق فلا
شك فيه ومن المعلوم انه لا خصلة من خصال الدين الا وهم ائمة متقدمون فيها
بل هم المنشئون العامرون لطرق الدين واما ان الاسبق افضل فلوجهين
الاول قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والثاني قوله
عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
وهذا يقتضي ان يكون قد حصل للملائكة من الثواب كل ما حصل للانبياء مع زيادة
الثواب التي استحقوها بافعالهم التي اتوا بها قبل خلق البشر الحجة السادسة
الملائكة رسل الله تعالى الى الانبياء والرسل افضل من الامة بيان المقدمة الاولى
قوله تعالى علمه شديد القوى نزل به الروح الامين على قلبك ينزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده واما ان الرسول افضل من ا[illegible]
الاول ان الرسول البشري افضل من امته فكذا ههنا فان [illegible]
السلطان اذا ارسل واحدا الى جمع عظيم ليكون متوليا لامورهم
فذلك

فذلك الشخص افضل من ذلك الجمع اما اذا ارسل شخصا واحدا الى شخص واحد
لاجل الاعلام فالظاهر ان الرسول افضل من المرسل اليه كما اذا ارسل الملك
عبده الى الوزير قلنا هذا مدفوع لان جبريل عليه الصلاة والسلام مبعوث
الى كافة الانبياء والرسل من البشر فجبريل عليه الصلاة والسلام رسول
وامته كل الانبياء فعلى القانون الذي ذكره السائل يلزم ان يكون جبريل
عليه الصلاة والسلام افضل منهم الوجه الثاني الملائكة رسل الله تعالى
لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا والملك اما ان يكون مرسلا الى ملك اخر واما ان يكون
رسولا الى البشر وعلى التقديرين فالملك رسول وامته ايضا رسل واما الرسول
البشري فهو مرسل لكن امته ليسوا برسل ومعلوم ان الرسول الذي يكون كل امته
رسلا افضل من الرسول الذي لا يكون احد من امته رسولا فثبت فضل
الملك على البشر من هذه الجهة ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان رسولا
الى لوط فكان افضل منه وموسى كان رسولا الى الانبياء الذين كانوا في عسكره
وكان افضل منهم فكذا ههنا الحجة السابعة الملائكة اتقى من البشر والاتقى افضل
انما قلنا انهم اتقى لانهم مبرؤون عن الزلات وعن الميل اليها لان خوفهم دائم قال
تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى وهم من خشيته مشفقون والخوف
والاشفاق ينافيان العزم على المعصية اما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم
يخل احد منهم عن شيء هو صغيرة او ترك مندوب قال عليه الصلاة والسلام ما منا
احد الا عصى او هم بمعصية غير يحيى بن زكريا وانما قلنا ان الاتقى افضل لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاثبات الكرامات مذكورة وما بذكر التقوى يدل على ان
تلك الكرامة معللة بالتقوى فحيث كان التقوى اكثر وجب ان يكون كرامة الله تعالى
[illegible] الكمال فهذا يقتضي ان يكون يحيى عليه الصلاة والسلام افضل من الانبياء ومن محمد
عليه الصلاة والسلام لقوله ما منا احد الا عصى او هم بمعصية غير يحيى بن زكريا
[illegible] الصورة خصت بدليل الاجماع فبقي الدليل حجة في بقية الصور الحجة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)